

¹ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرَ الْأَرْدُنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ قُبَالَةَ شُوفٍ، بَيْنَ قَارَارَ وَتُوفَلْ وَلَابَانَ وَحَصْرُوتَ وَذِي دَهَبٍ.² أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ حُورِبَ عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ.³ فِي السَّنَةِ الْارْتِعِينَ فِي الشَّهْرِ الْخَادِي عَشَرَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، كَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ.⁴ بَعْدَ مَا صَرَبَ سَبْحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَسُونٍ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ السَّاكِنِينَ فِي عَشْتَارُوتَ فِي إِدْرَعِي.⁵ فِي عَبْرَ الْأَرْدُنِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ ابْتَدَأَ مُوسَى يَسْرُخُ هَذِهِ السَّرِيعَةَ قَائِلًا،⁶ الرَّبُّ إِلَهُتَا كَلَّمَنَا فِي حُورِبَ قَائِلًا، كَفَاكُمْ فَعُودُ فِي هَذَا الْجَبَلِ.⁷ تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا بَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاجِلِ النُّجُرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبَّانَ، إِلَى التَّهْرِ الْكَبِيرِ تَهْرِ الْفُرَاتِ.⁸ أَنْظُرْ قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَفْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِتَسْلِمَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.⁹ وَكَلَّمْتُمْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا، لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ.¹⁰ أَلَرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَدْ كَثَّرَكُمْ. وَهُوَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ.¹¹ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يَزِيدُ عَلَيْكُمْ مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيَبَارِكُكُمْ كَمَا كَلَّمَكُمْ.¹² كَيْفَ أَحْمِلُ وَحْدِي ثِقَلَكُمْ وَجَمْلَكُمْ وَخُصُومَتَكُمْ.¹³ هَانُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ وَعُقَلَاءَ وَمَعْرِوفِينَ، فَأَجْعَلُهُمْ رُؤُوسَكُمْ.¹⁴ فَأَجَبْتُمُونِي، حَسَنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ.¹⁵ فَأَخَذْتُ رُؤُوسَ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ وَمَعْرِوفِينَ وَجَعَلْتُهُمْ رُؤُوسًا عَلَيْكُمْ، رُؤُوسَاءَ أَلُوفٍ وَرُؤُوسَاءَ مِائَاتٍ وَرُؤُوسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤُوسَاءَ عَشْرَاتٍ وَعُرَقَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ.¹⁶ وَأَمَرْتُ فُضَاتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا، اسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَاقْضُوا بِالْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ وَتَرِيْلِهِ.¹⁷ لَا تَنْظُرُوا إِلَى الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ. لِلصَّغِيرِ كَالْكَبِيرِ تَسْمَعُونَ. لَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ لَأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَعْسُرُ عَلَيْكُمْ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيَّ لِأَسْمَعَهُ.¹⁸ وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا.¹⁹ ثُمَّ انْزَلْنَا مِنْ حُورِبَ، وَسَلَكْنَا كُلَّ ذَلِكَ الْفَقْرِ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ، كَمَا أَمَرَتَا الرَّبُّ إِلَهُتَا. وَجِئْنَا إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ.²⁰ فَقُلْتُ لَكُمْ، قَدْ جِئْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي أَعْطَا الرَّبُّ إِلَهُتَا.²¹ أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ

أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلَّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَبِعْ.²² تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ، دَعْنَا نُرْسِلَ رَجَالًا قُدَامَنَا لِنَبْتَخَسُّوا لَنَا الْأَرْضَ، وَنَرُدُّوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا وَالْمَدُنَ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا.²³ فَحَسَنَ الْكَلَامُ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.²⁴ قَانَصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَتُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوهُ،²⁵ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ وَنَزَلُوا بِهَ إِلَيْنَا، وَرَدُّوا لَنَا خَبْرًا وَقَالُوا، جَبَدُهُ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَا الرَّبُّ إِلَهُتَا.²⁶ لَكِنَّا لَمْ نَسْأَلُوا أَنْ تَصْعَدُوا، وَعَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَمَرَّمْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ، الرَّبُّ يَسَبِّبُ بَعْضِيهِ لَنَا قَدْ أَجْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِنَدْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِنُهْلِكَتَا.²⁸ إِلَى أَيْنَ تَخُنْ صَاعِدُونَ. قَدْ آذَابَ إِخْوَتَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ، شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطُولُ مِثْلًا. مُدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ.²⁹ فَقُلْتُ لَكُمْ، لَا تَرْهَبُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ.³⁰ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُخَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ³¹ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ.³² وَلَكِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَسْتُمْ وَائِقِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ³³ السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِنُرْوِلَكُمْ، فِي تَارٍ لَيْلًا لِيُرْتِكُمْ الطَّرِيقُ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ تَهَارًا.³⁴ وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ فَسَخَطَ وَأَفْسَمَ قَائِلًا،³⁵ لَنْ بَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ السَّارِرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَفْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ.³⁶ مَا عَدَا كَالِيبَ بَنَ يَفْتَةَ. هُوَ بَرَاهَا، وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضُ الَّتِي وَطَنُهَا، وَلِبْنِيهِ، لِأَنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَامًا.³⁷ وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضَبُ الرَّبِّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلًا، وَأَنْتَ أَيْضًا لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ.³⁸ يَشُوعُ بَنُ نُونٍ الْوَاقِفُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شَدَّدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لِإِسْرَائِيلَ.³⁹ وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيْمَةً، وَبَنُوكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، وَلَهُمْ أُعْطِيهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا.⁴⁰ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ شُوفٍ. فَأَجَبْتُمْ، قَدْ أَخْطَاْنَا إِلَى الرَّبِّ. تَخُنْ تَصْعَدُ وَتُخَارِبُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَتَا الرَّبُّ إِلَهُتَا. وَتَنْطَفِنُّمْ كُلَّ وَاجِدٍ بَعْدَهُ خَرِبِهِ، وَاسْتَحَقَقْتُمْ الصُّعُودَ إِلَى الْجَبَلِ.⁴² فَقَالَ

الرَّبُّ لِي، قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُخَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي
وَسْطِكُمْ لِنَلَّا تَنْكَسِرُوا أَمَامَ أَغْدَانِكُمْ.⁴³ فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَمْ
تَسْمَعُوا بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ وَطَعَنْتُمْ وَصَعِدْتُمْ إِلَى
الْجَبَلِ.⁴⁴ فَخَرَجَ الْأُمُورِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ

لِلْقَائِنِكُمْ وَطَرَدُوكُمْ كَمَا يَفْعَلُ السَّحْلُ، وَكَسَرُوكُمْ فِي
سَعِيرٍ إِلَى خُرْمَةٍ.⁴⁵ فَزَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ وَلَمْ
يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْعَى إِلَيْكُمْ.⁴⁶ وَقَعَدْتُمْ فِي
قَادِشٍ أَيْاماً كَثِيرَةً كَالْأَيَّامِ الَّتِي قَعَدْتُمْ فِيهَا.